الكناية في اللغة العربية

الكناية في اللغة هي التكلم بما يريد به خلاف الظاهر، أما الكناية في الاصـــطلاح فهي تعبير لا يقصـــد منه المعنى الحقيقي، وإنما يُقصـــد بع معنى ملازم للمعنى الحقيقي. ويمكن تعريفها أيضًـا بأنها تعبير تم استعماله في غير معناه الأصـلي الذي وضـــع له مع جواز إرادة المعنى الأصـــلي. أو هي لفظ يعتمد على معنيين أحدهما ظاهر غير مقصود والآخر مخفي وهو المقصود، بمعنى أن تدل كلمة أو جملة على شيء معين بشكل مباشر ولكنها تخفي شيئًا غيره بشكل غير مباشر.

ومثال الكناية:**وقف مرفوع الرأس** : ويأتي المعنى الظاهر للجملة بأنه رفع رأسه إلى أقصى ارتفاع، بينما يدل المعنى الخفي لها على الفخر والاعتزاز.

والمثال الآخر في قول الله تعالى " **ويوم يعض الظالم على يديه** " : نجد أن المعنى الظـاهر في هذه الآيـة هو عضّ الأيـدي، ولكن المعنى الخفي هو الشـــعور بـالنـدم الشديد.

أنواع الكناية:

هناك ثلاثة أنواع للكناية وهي الكناية عن الصـــفة والكناية عن النســبة والكناية عن الموصوف.

الكناية عن الصـــفة: وهي الكناية التي تدل على صـــفة تلازم المعنى المخفي في الجملة مثل (الصـدق والأمانة والاحترام والتقدير، إلخ)اي ذكر العنصـر الموصـوف مع صـفة ما ولكنها ليسـت المقصـودة، وإنما المقصـود صـفة أخرى تُفهم من معنى الجملة ،ومثاله:**ألقى الجندي سلاحه** : المعنى الظاهر هو إلقاء السـلاح، بينما المعنى الخفي أو الصـفة المقصـودة هي الاسـتسـلام والمثال الآخر في قول الله تعالى " **ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسـطها كل البسـط** " : المعنى الظاهر لتعبير يدك مغلولة إلى عنقك هو إحكام قبضـــة اليد حول العنق بينما المعنى الخفي أو الصـــفة المقصـودة هي صـفة البخل، كذلك تعبير تبسـطها كل البسـط : فيأتي المعنى الظاهر هو فتح اليدين ولكن المعنى الخفي لها أو الصفة المقصودة هي صفة التبذير.

-فلانٌ كثير الرماد - كناية عن صفة الكرم

فلانةُ بعيدة مهوى القرط - كناية عن طول العنق.

طويل النجاد - كناية عن طول السيف وهي تستلزم الشجاعة.

رفيع العماد - كناية عن صفة الرئاسة والسيادة.

نؤوم الضحى - كناية عن صفة الترف والثراء.

عريض الوسادة - كناية عن صفة البلاهة

كناية عن النسبة : وهي الكناية التي تشير إلى الموصوف وصفته ولكنها لا تنسب إليه مباشرة، بل لشيء يدل عليه أو يرتبط به كالنسبة إلى حسن الخلق أو فصاحة اللسان ، ويمكن تعريفها أيضًا بأنها هي الكناية التي يصرح فيها بالصفة ولكنها تنسب إلى شيء متصل بالموصوف (الفصاحة، البلاغة، الخير) حيث نأتي فيها بصفة لا تنسب إلى الموصوف مباشرة بل تنسب إلى شيء متصل به ويعود عليه.

ومثاله:الفصاحة في بيانه والبلاغة في لسانه : وهي كناية عن نسبة هذا الشخص إلى الفصاحة لأنها موجوده في كلامه وإلى البلاغة لأنها تظهر في لسانه ،والمثال الآخر في قول المتنبي " **وأسمعت كلماتي من به صمم** " : ويأتي المعنى الظاهر لبيت الشعر بأن الأصم يمكنه سماع شعر المتنبي، ولكن نرى أن المعنى الخفي هو مدح المتنبي لشعره نسبة إلى سماع الأصم له.

إنَّ السماحة والمروءة والنّدا ... في قبّة ضربت على ابن الحشرج

وهنا ثلاث كنايات على أن ابن الحشرج هو سمح ذو مروءة كريم، ولكن الشاعرنسبها الى شيء يتعلق بالموصوف وهو القبة.

بنى المجدُ بيتا فاستقر عمادهُ ...علينا فأعيا الناس أن يتحوال

الشاعر هنا نسب البناء للمجد وليس للموصوف كناية عن نسبة.

كناية عن الموصوف : وهي الكناية التي تذكر الصفة ولا تذكر الموصوف، أي تشير إليه باستخدام شيء خاص فيه كلقب أو تركيب معين ، ويمكن تعريفها أيضًا بأنها هي التي يُكنى بها عن ذات أو موصوف وهي تُفهم من العمل أو الصفة أو اللقب الذي انفرد به الموصوف ،ومثاله في قول الله تعالى " **فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت** " وهذه الآية كناية عن سيدنا يونس لأنه يُلقب بصاحب الحوت ، والمثال الآخر في قول الشاعر (**يا ابنة اليمِّ ما أبوك بخيلًا**) وابنة اليم هو تعبير يُكنى به عن السفينة.

بنت الشفة - كناية عن موصوف وهي الكلمة.

بنت البحر - كناية عن موصوف السفينة.

ابنة يوشع - كناية عن موصوف الشمس.

ابن الغمام - كناية عن موصوف المطر.

ابنة العنقود - كناية عن الموصوف الخمرة.

موطن الحقد والحب والكتمان - كناية عن القلب.

الفرق بين الاستعارة والكناية

يكمن الفرق بينهما في أن الاســـتعارة يكون بها قرينـة (لفظ) تمنع وجود المعنى الحقيقي، ولكن الكناية لا يوجد بها ما يمنع وجود المعنى الحقيقي.

ومما يوضــح هذا الفرق الأمثلة التالية : **رأيت أســدًا يحكي بطولاته** : هذه اســتعارة لأنه يوجد قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي لأنه لا يوجد أسد يحكي أو يتكلم.

-**فلان يده طويلة** : هذه كناية لأنه لا يوجد ما يمنع إرادة المعني الحقيقي، فقد يكون الشـــخص طويل اليد بالفعل، ولكن يجوز إرادة المعنى الخيالي الذي يختفي خلف المعنى الحقيقي وهو انه لص

أثر الكناية وخواصها:

-القوة في المعنى، وذلك لأنها تمثل دعوى مع بينة، بمعنى إذا قلت أن فلان شـجاع وسُئلت عن الدليل ستقول بدليل مواقفه، وفي الكناية توضح الصفة وسببها معًا.

- التعبير عن أمور قد يتحاشى الإنسان ذكرها احترامًا للمخاطب.
- تنزيه الأذن عما تنبو عن سماعه.
- النيل من الخصم دون أن يدع له مأخذ يؤاخذه به وينتقم منه.
- تمكنك من النيل من خصـومك من دون أن تخدش الأدب أو تسـتخدم الشـتائم التي لا تليق بالأديب أو المتكلم.